مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 769-779

الجغرافية السياحية ودورها في تنمية السياحة الترفيهية في بغداد : انموذجا حالة كورنيش أبي نواس

م م. احمد غازي محمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
agaze72@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث مفهوم السياحة الترفيهية من حيث التعريف وأهميتها، وتُعتبر السياحة الترفيهية من أهم أشكال السفر، اذ تهدف إلى الاسترخاء والاستجمام، كما وتتضمن أنشطة متنوعة مثل زيارة المعالم السياحية، التسوق، وتناول الطعام الخارجي، وتستند هذه السياحة إلى مفهوم وقت الفراغ، الذي يمثل فرصة للإبداع والابتعاد عن الروتين اليومي، مما يسهم في تحسين الصحة العقلية وتخفيف التوتر. وتشمل السياحة الترفيهية أنواعًا متعددة، منها السياحة الشاطئية، وسياحة المغامرات، والسياحة الثقافية، وغيرها. وتلعب هذه الأنشطة دورًا حيويًا في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة. تتناول الدراسة أيضًا التنمية الترفيهية والسياحية، اذ تُعرف كعملية معقدة تهدف إلى استغلال موارد السياحة بشكل أمثل، مع التركيز على تحسين جودة الخدمات وزيادة التسهيلات المتاحة، وبالإضافة إلى ذلك، تُبرز الخدمات الترفيهية التي تقدمها المراكز السياحية، والتي تشمل خدمات الإيواء، الطعام، والترفيه، كعوامل مكملة لجذب السياح. كما وتم استعراض الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة، اذ تُحلل تأثير نهر دجلة وكورنيش أبي نؤاس في مدينة بغداد، مع التركيز على تطور المنطقة والخدمات الترفيهية التي تُقدم فيها. تؤكد النتائج أن السياحة الترفيهية تعتبر جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الحديث، وتسهم في تحسين حياة الأفراد وتعزيز الرفاهية الاجتماعية من خلال توفير تجارب تفوق الأنشطة العادية.

الكلمات المفتاحية: الجغرافية السياحية، السياحة الترفيهية .

مشكلة البحث:
ما أبرز التحديات التي تعيق تنمية السياحة الترفيهية في مدينة بغداد، وبالأخص في منطقة كورنيش أبي نؤاس، وما الحلول المقترحة لتجاوز هذه التحديات.

هدف البحث:
يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتحليل مفهوم السياحة الترفيهية، وتحديد أهميتها وأثرها على تحسين نوعية الحياة والرفاهية الاجتماعية، كما ويتناول البحث دراسة الأنواع المختلفة للسياحة الترفيهية، وتطورها، والعوامل المؤثرة في زيادة الأنشطة الترفيهية في المجتمعات، ويسعى إلى فهم دور الخدمات الترفيهية والمراكز السياحية في تلبية احتياجات الأفراد في أوقات الفراغ، بالإضافة إلى استعراض الجوانب المتعلقة بالتنمية الترفيهية والسياحية، علاوة على ذلك، يهدف البحث إلى تحليل الموقع الجغرافي لكورنيش أبي نؤاس في بغداد، ودراسة تأثيره كموقع سياحي وترفيهي على السكان والزوار. في المجمل، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية تعزيز السياحة الترفيهية كأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة:
. تُعد مدينة بغداد العاصمة السياسية والإدارية والثقافية لجمهورية العراق، وتمثل المركز الحضري الأهم في البلاد ويكتسب موقعها الجغرافي أهمية استراتيجية بارزة، إذ تقع في قلب العراق الجغرافي، في الجزء الشمالي من السهل الرسوبي الفيضي الذي يُعد من أكثر المناطق خصوبة في البلاد، ويمتد

بين نهري دجلة والفرات، هذا الموقع الوسيط جعل من بغداد نقطة التقاء الطرق البرية والنهرية عبر التاريخ، وأسهم في تعزيز مكانتها كمركز للتواصل الاقتصادي والحضاري بين أقاليم العراق المختلفة.
من الناحية الفلكية، تقع مدينة بغداد بين دائرتي عرض (10′ 33°–30′ 33°) شمالًا وبين خطي طول (43′ 44°–12′ 44°) شرقًا ويُصنّف هذا الموقع ضمن النطاق شبه الجاف، ما ينعكس على الخصائص المناخية السائدة في المدينة، حيث تسود درجات حرارة مرتفعة خلال فصل الصيف، وشتاء معتدل إلى بارد، مع معدلات مطرية محدودة لا تتجاوز 150 ملم سنويًا في أغلب السنوات.
يُظهر الموقع الجغرافي والفلكي لبغداد مدى تأثير العوامل الطبيعية على تطورها العمراني والبشري، فقد ساعدت طبيعة السهل الفيضي على استقرار النشاط الزراعي، بينما منحها نهر دجلة بعدًا اقتصاديًا وجغرافيًا مهمًا، حيث يقسم المدينة إلى قسمين هما: الكرخ (الضفة الغربية) والرصافة (الضفة الشرقية)، مما أوجد أنماطًا متميزة في التوسع الحضري وتوزيع السكان والخدمات توضيح على الخارطة شكل (1).

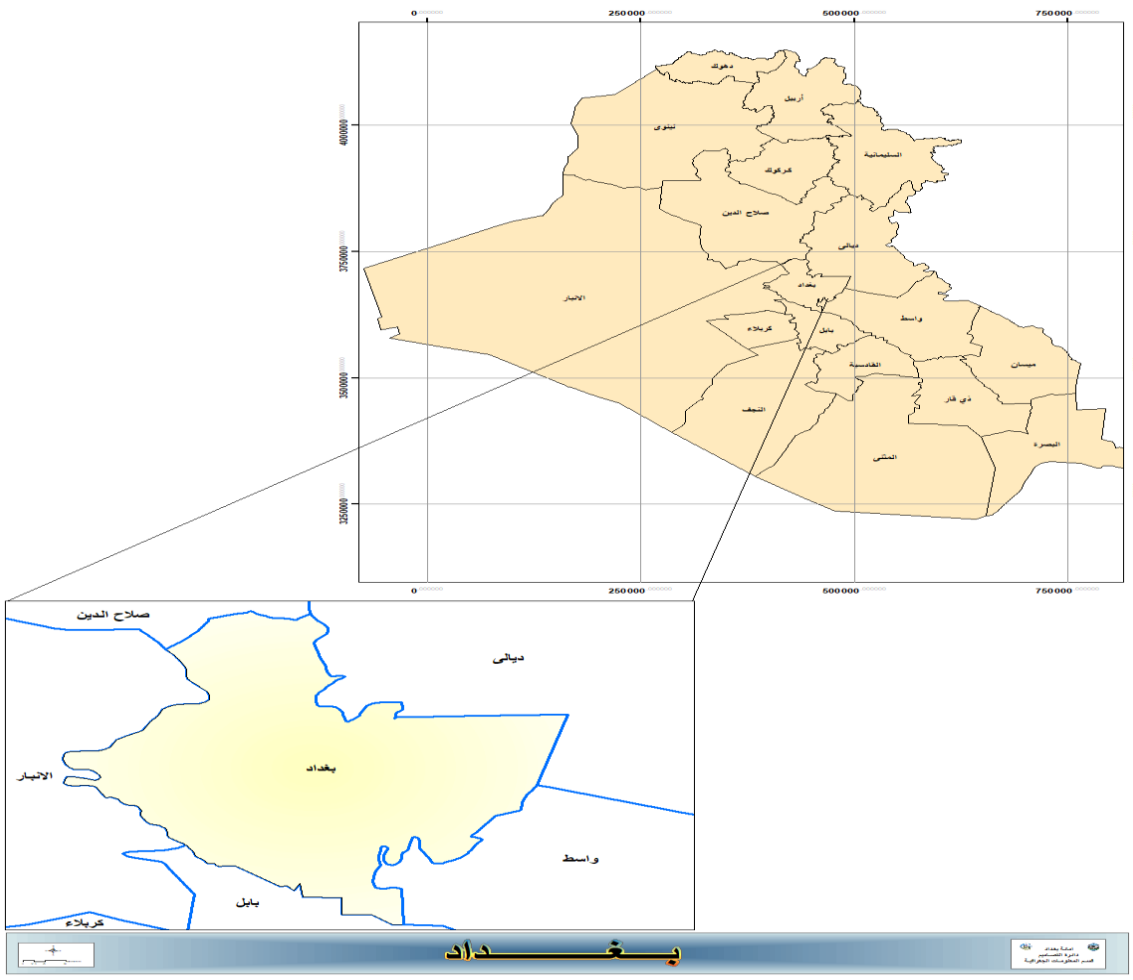

شكل(1)

المصدر :امانة بغداد دائرة التصاميم ،شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة محافظة بغداد ،عام 2024

أولا: مفهوم السياحة الترفيهية:

تعتبر السياحة الترفيهية واحدة من أكثر أشكال السفر شيوعًا، حيث تشير إلى الرحلات التي تتم بهدف الاسترخاء والتمتع، وتشتمل على الأنشطة التي يمارسها الأفراد عادةً خلال أوقات فراغهم، مثل زيارة المعالم السياحية، التسوق، تناول الطعام بالخارج، والانخراط في الفعاليات الثقافية (Coalter, 1999, 32). في هذا السياق، يُعرف وقت الفراغ بأنه الفترة التي نكون فيها أحرارًا من الضغوط اليومية، بعيدًا عن الأنشطة الضرورية للبقاء على قيد الحياة مثل الأكل والنوم والعلاج. يُعتبر هذا الوقت فرصة للإبداع واختيار الأنشطة التي تساهم في تعزيز جودة الحياة. وتعد السياحة الترفيهية وسيلة فعالة للهروب من ضغوط الحياة اليومية واستكشاف أماكن جديدة، حيث يمكن أن تتخذ أشكالًا متنوعة تشمل العطلات والإجازات. يمكن أن تعزز السفر الترفيهي التفاعل مع الثقافات المختلفة، وتكوين صداقات جديدة، وتوليد ذكريات دائمة. كما أن له فوائد خاصة تتعلق بالتخفيف من التوتر وتحسين الصحة العقلية من خلال توفير استراحة من الروتين اليومي. وتتميز السياحة الترفيهية بالاستمتاع بغرف جميلة في الفنادق أو المنتجعات، الاسترخاء على الشواطئ، أو مشاهدة المعالم السياحية.

مع زيادة وقت الفراغ لدى الناس، زادت أيضًا الرغبة في تحسين الصحة واللياقة البدنية، مما أدى إلى زيادة في الأماكن التي توفر مرافق رياضية وترفيهية. هذا الطلب المتزايد على الضيافة يشمل أكشاك الطعام في مراكز الترفيه وحانات العصائر في الصالات الرياضية، حيث تساهم صناعة الضيافة بشكل كبير في نجاح هذه الفعاليات. كما وتتميز السياحة الترفيهية الشكل الأكثر شيوعًا وجوهرية للسياحة، وهي تشمل الرحلات التي يقوم بها الأفراد، سواء بمفردهم أم كمجموعات، إلى وجهات للاستمتاع والترفيه (Mousavi, 2017, 11). يتم التعريف بالسياحة الترفيهية أيضًا على أنها السفر لأغراض غير تجارية مثل زيارة الشواطئ، البحيرات، الشلالات، والحدائق (Komar, 2017, 25). لطالما أصبحت هذه الظاهرة أكثر شعبية في السنوات الأخيرة نظرًا لحياة الناس المزدحمة. يتضح أن الفرق بين السياحة التراثية والترفيهية يكمن في الأهداف الاتية

السياحة التراثية تركز على زيارة المواقع التاريخية للتعرف على تاريخها وثقافتها، بينما السياحة الترفيهية تستهدف الراحة والاستمتاع.

- يُنظر إلى السياحة أيضًا كنشاط ترفيهي، حيث يمكن تعريف السائح بأنه "مسافر مستمتع" (Nash, 1996, 10). بعض الباحثين يرون أن هناك حدودًا غير واضحة بين هذين المفهومين، مما قد يؤدي إلى تداخل بينهما (Moore, 1995, 68).

ثانيا: السياحة والترفيه:

تشترك السياحة والترفيه في العديد من الخصائص، حيث يُنظر إلى كل منهما على أنهما أنشطة اختيارية تُمارس في أوقات الفراغ. ومع ذلك، يظل أحد الفروق الأساسية بينهما أن "السفر" يُعد هو الميزة الأساسية التي تميز السياحة عن الأنشطة الترفيهية الأخرى. بينما يمكن ممارسة الأنشطة الترفيهية في الحياة اليومية دون الحاجة إلى السفر، تضيف السياحة عنصر الاستكشاف والتجربة خارج الروتين اليومي، وهو ما يجعلها نشاطًا استثنائيًا (Graburn: 1977, 18). وعلى عكس الماضي، حيث لم يكن السفر يُنظر إليه كجزء من الترفيه، فقد أصبح عنصر السفر جزءًا جوهريًا من السياحة الحديثة، مما أكسبها طبيعة مختلفة عن الأنشطة الترفيهية التقليدية

(Boorstin: 1964, 77). في الأنشطة الترفيهية اليومية، يمكن للأفراد القيام بها ضمن نطاق حياتهم المعتادة أو ما يُعرف بـ "مساحة النشاط" الخاصة بهم، التي قد تكون واسعة بسبب توافر وسائل النقل الحديثة. بينما تنطوي السياحة في أغلب الأحيان على مغادرة هذه المساحة المألوفة والدخول إلى بيئة غير مألوفة نسبياً، مما يكسر الروتين اليومي بشكل ملحوظ. عادةً ما تتسم الأنشطة الترفيهية

بمدتها القصيرة وتكرارها، مثل ممارسة الرياضة أو الذهاب إلى المنتزهات المحلية، بينما تمتاز الأنشطة السياحية بفترات زمنية أطول وتكرار أقل، وقد تكون فريدة من نوعها. وبالرغم من أن كلا النشاطين يتسمان بالدوافع الذاتية والإشباع الشخصي، تفترض معظم الأبحاث أن السياحة تتميز بطابعها "غير العادي"، ما يجعل التجارب السياحية أكثر ثراءً وكثافة مقارنةً بتجارب الترفيه اليومية، حيث تفتح السياحة المجال لاستكشاف أماكن وثقافات جديدة، وهو ما يمنحها تجربة مميزة تتجاوز الأنشطة الروتينية. وبهذا تختلف "التجربة السياحية الغنية" بشكل كبير عن الأنشطة الترفيهية المعتادة أو تلك التي تُمارَس خارج أوقات العطلات.

ثالثا: أنواع السياحة الترفيهية:

تُعتبر السياحة الترفيهية عنصرًا أساسيًا في تعزيز الرفاهية الاجتماعية، حيث تمنح الأفراد إحساسًا بالهوية والاستقلالية الشخصية، وهما مكونان رئيسيان لحياة متوازنة وصحية. وتُعَدّ هذه الأنشطة وقتًا يُمارَس فيه الأشخاص ما يرغبون بعيدًا عن التزامات العمل، وتُعتبر اختيارًا يهدف إلى تلبية الاحتياجات والرغبات الشخصية بهدف تحقيق الرضا الذاتي. تشمل السياحة الترفيهية مجموعة متنوعة من الأنشطة والوجهات. ومن أبرز أنواع هذه السياحة (Torkildsen: 2012, 11):

1. السياحة الشاطئية: تتضمن زيارة الوجهات الساحلية للاستمتاع بأشعة الشمس والرمال والأنشطة المائية.
2. سياحة المغامرات: تشمل الانخراط في أنشطة مثيرة مثل المشي لمسافات طويلة، التزلج، وركوب الأمواج في البيئات الطبيعية.
3. السياحة الثقافية: ترتكز على زيارة الأماكن لاستكشاف الثقافة والتاريخ والعادات المحلية.
4. سياحة الصحة والعافية: تتعلق بالسفر إلى وجهات تقدم برامج وخدمات متخصصة لتحسين الصحة الجسدية والعقلية والعاطفية.
5. السياحة البيئية: تشمل زيارة البيئات الطبيعية لمراقبة النباتات والحيوانات المحلية مع الحرص على تقليل التأثير البيئي.
6. السياحة الريفية: تتضمن زيارة المناطق الريفية لتجربة أسلوب الحياة الريفية والمشاركة في الأنشطة الزراعية، صيد الأسماك، والرعي.
7. السياحة الرياضية: تشمل السفر للمشاركة أو متابعة الفعاليات الرياضية مثل الماراثون، بطولات الجولف، ومباريات كرة القدم.
8. السياحة الغذائية: تركز على السفر إلى وجهات لتذوق المأكولات المحلية واستكشاف تقاليد الطهي.
9. السياحة التعليمية: تتضمن السفر إلى وجهات معينة للتعرف على مواضيع محددة مثل الفن، التاريخ، أو اللغة.

رابعا: أهمية السياحة الترفيهية:

تُعتبر السياحة الترفيهية نشاطًا اجتماعيًا بالغ الأهمية، حيث تسهم في توليد مشاعر إيجابية وتعزيز العلاقات الاجتماعية. وقد أشار العديد من الباحثين إلى الأدوار الإيجابية لهذه الأنشطة في تحسين جودة الحياة. يلعب السلوك والخبرة السياحية دورًا محوريًا في التأثير على نوعية الحياة بشكل عام، وتزداد مساهمة المشاركة في الأنشطة الترفيهية في رفع مستوى معيشة الأفراد في صناعة الترفيه. وتتسم الأنشطة الترفيهية والسياحية بكونها اجتماعية بطبيعتها، حيث ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببناء العلاقات الأسرية والصداقات. وفي العديد من البلدان النامية، حيث يكرّس الأفراد معظم وقتهم للعمل من أجل البقاء، لا يكون مفهوم السياحة الترفيهية دائمًا مفهومًا مرموقًا أو ذا أولوية، في حين أن

الأنشطة التي تُعتبر ترفيهية في الدول ذات الدخل المرتفع قد تعتبر مصدرًا للرزق في البلدان ذات الدخل المنخفض، مثل صيد الأسماك والحرف اليدوية (Goeldner: 2012, 76).
كما ويُعَد الترفيه وممارسة الأنشطة الترفيهية جزءًا لا يتجزأ من سياحة المنتجعات والضيافة، حيث تُعد هذه المناطق ملاذات يقصدها الناس لقضاء عطلاتهم والمشاركة في الأنشطة الترفيهية. هناك العديد من المنتجعات العالمية التي تقدم تجارب سياحية متنوعة، تختلف من حيث الطبيعة والحجم ووسائل الراحة. وتُعرّف الأنشطة الترفيهية بأنها ما يُمارَس في أوقات الفراغ، حيث يمكن أن تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة مثل الغولف، صيد الأسماك، وتسلق الصخور. كما وتؤثر البيئة الطبيعية بشكل مباشر أو غير مباشر على تجارب سياحة المنتجعات، حيث تتضمن السياحة الطبيعية أنشطة مثل مراقبة الحيتان أو الطيور، أو القيام بتجارب ذات طابع شخصي مثل المشي لمسافات طويلة. وتُعتبر سياحة المغامرات مثالًا آخر حيث تُعرّف بأنها "رحلة تحتوي على عنصرين على الأقل من ثلاثة: النشاط البدني، البيئة الطبيعية، والانغماس الثقافي"، كما حددتها منظمة السياحة العالمية.في السنوات الأخيرة، ازداد عدد السياح الذين يزورون المرافق الترفيهية مثل المنتجعات والمعالم السياحية والمطاعم، واعتُبرت هذه الظاهرة وسيلة للتغلب على العوائق التي تحول دون تطوير المجتمع (Jackson: 2002, 32). تقدم السياحة الترفيهية مجموعة من الأنشطة للاسترخاء، مثل تلك الموجودة في مدن الملاهي، التي توفر تجارب فريدة من نوعها بفضل الابتكارات التكنولوجية المستخدمة في الألعاب والمرافق. وتُعتبر مدن الملاهي من الوجهات العالمية المفضلة، حيث تتمتع بشعبية متزايدة نتيجة لتلبية احتياجات الزوار من الفرح والمتعة. وقد أدى الطلب المتزايد على الأنشطة الترفيهية إلى ظهور العديد من المتنزهات الترفيهية في مختلف أنحاء العالم، مما أضاف قيمة إضافية لقطاع السياحة الترفيهية وزاد من تأثيرها على الاقتصاد المحلي (Hall: 2006, 64). بشكل عام، تسهم السياحة الترفيهية في تعزيز الروابط الاجتماعية، تحسين نوعية الحياة، وتهيئة الظروف لتحقيق تجربة ممتعة ومفيدة للأفراد، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الحديث.

خامسا: التنمية الترفيهية والسياحية:

تُعرف التنمية الترفيهية والسياحية بأنها عملية معقدة تتضمن مجموعة من العناصر المتصلة والمتداخلة، تهدف إلى الوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي والترفيهي من خلال طُرق علمية وتطبيقية وتكنولوجية. تستند هذه العملية إلى ربط تلك العناصر بالبيئة واستخدامات الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى تنمية الموارد البشرية لتتمكن من المساهمة في برامج التنمية (زكي: 2006، 334). كما تُعرّف التنمية الترفيهية بأنها النتائج الملموسة التي تُحقق على الأرض بسبب الإجراءات والقرارات المتخذة بخصوص عناصر الجذب السياحي المتاحة، وذلك عن طريق توفير التسهيلات والخدمات اللازمة لإشباع رغبات السياح والمتنزهين، بهدف تحقيق أقصى درجات المنفعة (الدليمي: 2009، 269). وتمثل التنمية السياحية جزءًا من خطط التنمية الشاملة، وغالبًا ما تتم بالتعاون بين القطاعين العام والخاص. حيث يساهم كل منهما بدور مهم؛ فالحكومة توفر البنية التحتية مثل المياه ووسائل النقل، بينما يسهم القطاع الخاص في تقديم الخدمات الفوقية مثل المطاعم والفنادق (Robert: 1995، 50).يرى حداد أن التنمية الترفيهية والسياحية تعني دفع عوامل الإنتاج في القطاع السياحي للنمو بمعدل أسرع من المعدل الطبيعي، من خلال الاستغلال الأمثل لمقومات السياحة والترفيه، سواء كانت بشرية أم طبيعية، بهدف تحسين الخدمات المقدمة (حداد: 1997، 129).كما عرّف الأنصاري التنمية بأنها التطور والتجميل للمناطق أو المدن المناسبة للتنمية الترفيهية والسياحية، وذلك عن طريق تزويدها بالمرافق العامة اللازمة والمنشآت الإيوائية، مع

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 769-779

التأكيد على ضرورة الحفاظ المستمر على البيئة وإنشاء المحميات الطبيعية، وكذلك توفير رقابة مستمرة على المقومات الطبيعية والسياحية (الأنصاري: 2008، 97).
وتشمل التنمية الترفيهية أيضًا تقديم التسهيلات والخدمات اللازمة لإشباع احتياجات ورغبات السياح أو المتنزهين. وهذا قد يؤدي إلى بعض الفوائد الاقتصادية، مثل خلق فرص عمل جديدة وزيادة الدخل (غنيم: 1999، 26). وبشكل عام، تُعرف التنمية الترفيهية والسياحية بأنها عملية تهدف إلى تحسين جودة الخدمات السياحية والترفيهية وزيادة توفر التسهيلات، بهدف تلبية احتياجات السائحين والمتنزهين (Douglas: 1987، 82). كما تعبر عن الجهود الرامية لاستغلال الموارد السياحية بشكل يتماشى مع تحسين أسلوب الحياة ورفاهية الأفراد (الروبي: 1986، 8). إن التركيز على هذه الجوانب يسلط الضوء على أهمية التنمية الترفيهية والسياحية كأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

سادسا: الخدمات الترفيهية:

تشمل الخدمات الترفيهية جميع الفعاليات والأنشطة التي تُوفر في المواقع السياحية والترفيهية، وتهدف إلى تلبية احتياجات الأفراد والجماعات أثناء أوقات فراغهم. تُعَد مراكز تقديم الخدمات الترفيهية والسياحية أماكن مهمة توفر مختلف الأنشطة التي يعتمد عليها الناس لقضاء أوقاتهم بغرض الترفيه أو السياحة.

أولاً: مراكز تقديم الخدمات الترفيهية والسياحية

هي المنشآت التي تقدم مجموعة من الأنشطة والخدمات التي يُعتمد عليها الأفراد والمجموعات للاستمتاع بأوقات فراغهم. تقدم هذه المراكز خدمات ترفيهية وسياحية، ويختلف طبيعة الخدمات المُقدمة بحسب رغبات المستهلكين ونوع النشاط وتوافرها. من المهم ملاحظة أن غياب هذه المراكز يمكن أن يُشكل عائقًا أمام السياح والمتنزهين في الوصول إلى عوامل الجذب الترفيهي والسياحي. لذا، تُعتبر هذه المراكز عوامل مكملة لعوامل الجذب الأساسية المتمثلة في المقومات الطبيعية والبشرية (الروبي: 1986، 49).
يمكن تصنيف مراكز تقديم الخدمات الترفيهية والسياحية كما يلي:

1. خدمات الإيواء:

تشمل هذه الخدمات جميع أنواع منشآت الإيواء، مثل الفنادق، الموتيلات، الشاليهات، الدور السياحية، والمخيمات. حيث تُوفر هذه المنشآت للسياح والمقيمين خدمات الإقامة بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الأنشطة الترفيهية (Frank: 1977، 16). تعتبر الفنادق في مقدمة خدمات الإيواء، إذ تكون مجهزة بكافة وسائل الراحة والترفيه، مثل الغرف الواسعة، المطاعم، المقاهي، المسابح، ملاعب الأطفال، الصالات الرياضية، ومحلات خدمات الحلاقة والتجميل.

2. خدمات الطعام والشراب:

تعد هذه الخدمات من العناصر الأساسية التي تسهم في توفير الراحة والسعادة للسياح والمتنزهين من خلال تقديم أغذية صحية متكاملة في الوقت والمكان المناسبين. تتضمن هذه الخدمات تنوعًا في الخيارات، حيث تبدأ من الخدمة الذاتية في المطاعم التي تقوم بتقديم الأطعمة على شكل بوفيه يمكن للضيوف اختيار الطعام منه، وصولاً إلى تقديم الوجبات من خلال موزعات آلية (العبيدي: 1989، 103).

3 ـ الخدمات الثقافية والتاريخية:

تتميز هذه الخدمات بطابعها الثقافي، حيث تلبي احتياجات الأفراد الذين يسعون إلى المعرفة وتوسيع معرفتهم بالثقافات والحضارات والتاريخ والتراث. وتشمل هذه الخدمات تنظيم جولات خاصة للمناطق

التاريخية والبيوت التراثية، وكذلك زيارة مواقع الحروب المدنية، والنُصب التذكارية والتماثيل، بالإضافة إلى المشاركة في المعارض الفنية والمهرجانات (Robert: 1995, 259).

ثانيًا: الفعاليات الترفيهية والسياحية:

يمكن تعريف الفعاليات الترفيهية والسياحية على أنها النشاطات الترويحية التي تمنح الفرد المتعة والسرور والسعادة، حيث ينتج عن هذه الأنشطة نواح شعورية ذاتية. يسعى السائح والمتنزه إلى ممارسة العديد من الفعاليات والأنشطة الترفيهية والسياحية بهدف تغيير بيئته والابتعاد عن رتابة وروتين الحياة اليومية (Lowson, 1977, 1). ويمكن تصنيف الفعاليات السياحية والترفيهية على النحو التالي:

1. **مجموعة الفعاليات ذات الطابع الاجتماعي المميز: مثل** تناول العشاء خارج المنزل، ارتياد الحانات، الرقص، وسماع الموسيقى.
2. **فعاليات ذات علاقة بالفنون والثقافة:** تتضمن الذهاب إلى أماكن تحتوي على فعاليات فنية وموسيقية ومعالم حضارية، مثل زيارة المسارح، مجموعات السمفونية، ومعارض الفن.
3. **فعاليات حرة تُمارس خارج المدينة:** مثل السفر خارج المدينة في الهواء الطلق، التعرف على المناظر الطبيعية، وأخذ رحلات أو نزهات عبر قيادة المركبة.
4. **فعاليات تحت الماء:** وأهمها الغوص والتصوير تحت الماء.
5. **الفعاليات القائمة على الشاطئ:**

تُقسم إلى:

أ. فعاليات تُقام على الشاطئ الرطب: تشمل الغوص في الماء، السباحة، وصيد الأسماك.

ب. فعاليات تُقام على الشاطئ الجاف: مثل الاستمتاع بالحمامات الشمسية واللعب على الرمال.

6. **الفعاليات القائمة بالقرب من الشاطئ:** تشمل الأنشطة البرية، مثل مراقبة الطيور، الصيد باستخدام البنادق، تناول وجبات خفيفة، الاستمتاع بالمناظر الطبيعية، السير والتسلق، والتخييم بالقرب من نهر، بالإضافة إلى استخدام عربات الكرفانات (المشهداني: 2002، 57).

كورنيش أبي نؤاس:

تُسمى منطقة الدراسة نسبةً إلى الشاعر أبي نؤاس، وهو الحسن بن هاني الحكمي الدمشقي، أحد أشهر شعراء العصر العباسي. وُلد في مدينة الأحواز، في بلاد خوزستان بجنوب غربي إيران، سنة (145هـ / 762م). لم يقتصر اهتمام أبي نؤاس على الشعر والأدب، بل درس أيضًا الفقه والحديث والتفسير. وقد قال عنه ابن المعتز في كتابه "طبقات الشعراء" إنه كان عالمًا فقيهًا عارفًا بالأحكام والفتيا، بصيرًا بالاختلاف، وصاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث، وكان يعرف محكم القرآن. توفي أبي نؤاس في عام (199هـ - 814م) (السعدي: 1990، 336).

وتقع منطقة الدراسة بمحاذاة نهر دجلة في مدينة بغداد، حيث تمتد على الضفة الشرقية للنهر ويبلغ طولها (3.5 كم). تحاذي المنطقة ثلاثة قطاعات رئيسة: البتاوين شمالًا بالقرب من ساحة النصر، والعلوية في الوسط، والكرادة إلى الجنوب. كما توضح الخارطة (2) موقع شارع أبي نؤاس بالنسبة لمناطق بغداد.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 769-779

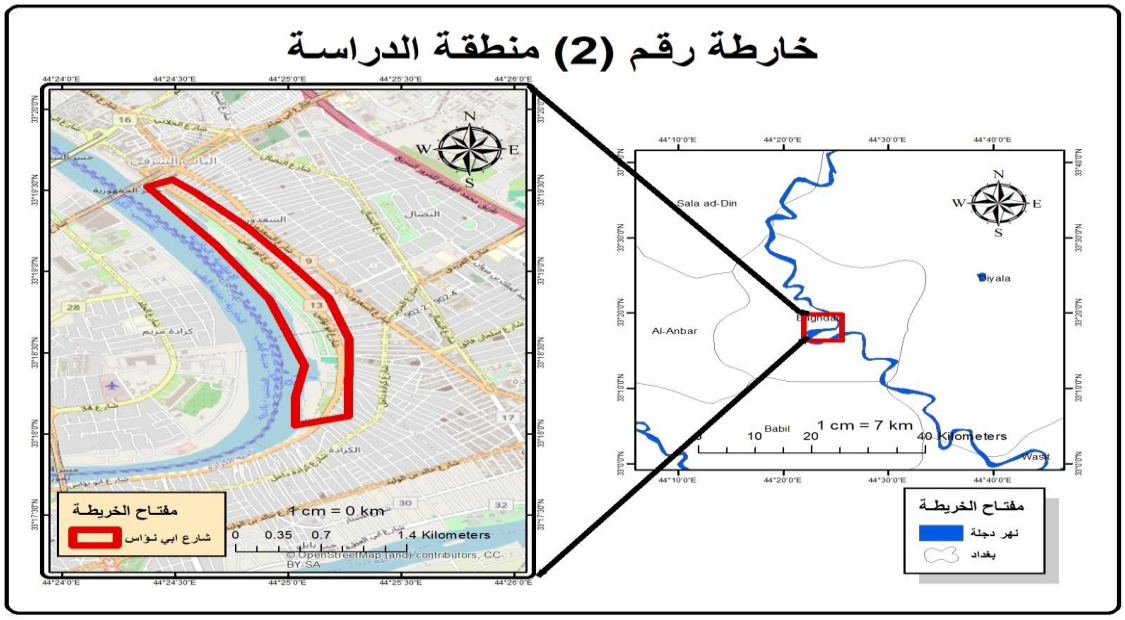

شكل رقم (2) موقع شارع ابي نؤاس في بغداد المصدر من عمل الباحث برنامج Arcgis

نهر دجلة وكورنيش أبي نؤاس:

يُعد نهر دجلة من أبرز الموارد الطبيعية التي تتميز بها مدينة بغداد، حيث يقسم المدينة إلى قسمين رئيسيين. يُعرف القسم الأصغر من المدينة باسم الكرخ، الواقع على الضفة الغربية من النهر، في حين يُطلق على القسم الأكبر اسم الرصافة، الذي يمتد على الضفة الشرقية. مع بداية القرن العشرين، شهدت منطقة الرصافة، بما في ذلك موقع أبي نؤاس، تطورًا ملحوظًا، نظرًا لما تتميز به من مناطق زراعية مشهورة ببساتينها ومنتجاتها الزراعية، مثل الفواكه. خلال تلك الفترة، زاد الاهتمام بتوفير بعض الخدمات والفعاليات الترفيهية في موقع أبي نؤاس، مما أدى إلى جذب الناس إلى الموقع خلال فصل الصيف للترويح عن النفس والاستمتاع بجوّه اللطيف. نتيجة لهذا الجذب الترويحي المتزايد، أخذ التطور العمراني شكلًا طوليًا على امتداد ضفة النهر شمال وجنوب الرصافة القديمة. بالإضافة إلى ذلك، قامت العوائل البغدادية الثرية ببناء منازل لها في المنطقة. وفي عام 1929، تم تطوير شارع السعدون ليصبح عمودًا فقريًا وتجاريًا لموقع أبي نؤاس، مما ساهم في توسع المنطقة التجارية بشكل كبير في مركز مدينة بغداد. في تلك الفترة، كان يُطلق على شارع أبي نؤاس اسم "درب الشط"، وكان هذا الدرب ضيقًا ومشجرًا. تم تطوير هذا الطريق في عام 1945 ليصبح باتجاهين، وفي عام 1960 تم توسيعه ليصبح شارعًا أكبر ذا ثلاثة ممرات لكل اتجاه وحديقة وسطية. في عام 1964، قامت أمانة العاصمة بتقسيم الأراضي الواقعة على شاطئ نهر دجلة ضمن موقع أبي نؤاس إلى مربعات، بحيث تكون مساحة القطعة الواحدة (3030 م²) لتأسيس المقاهي عليها وفق أسس حديثة. وفي عام 1970، تم توسيع الضفة الساحلية عن طريق الردم، وأُضيفت مساحات كبيرة للحدائق العامة والتشجير في عام 1977، إلى جانب إنشاء عدد من مطاعم الأسماك على ضفاف النهر. وفي عام 1982، تم تطوير وتجميل حدائق شارع أبي نؤاس، بالإضافة إلى إعادة بناء سور الكورنيش وتحسينه. وفي عام 2006، قامت أمانة بغداد بتطوير موقع أبي نؤاس، من خلال إعادة تنظيم الحدائق والأماكن الخضراء، مع التركيز على المشاهد الثقافية في الموقع. كما أضافت الأمانة بعض الخدمات والفعاليات الترفيهية والسياحية إلى الموقع (سعود: 2012، 53).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 769-779

صورة (1) (2ـــــ3) تمثل حدائق ومنتزهات وأماكن ترفيهية في شارع ابي نؤاس

نتائج البحث:

1. **تحسين الوعي بأهمية السياحة:** أظهرت الدراسة أن هناك حاجة ملحة لتحسين الوعي بأهمية السياحة الترفيهية ودورها الفعال في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين جودة الحياة.
2. **تأثير الاقتصاد المحلي:** تبين أن السياحة الترفيهية لها تأثير إيجابي على الاقتصاد المحلي من خلال خلق فرص عمل وتوفير مصادر دخل جديدة للأفراد والمجتمعات.
3. **تطوير البنية التحتية:** أكدت النتائج أن هناك ضرورة لتطوير وتحسين البنية التحتية السياحية، مثل وسائل النقل والمرافق العامة، لجعل الوجهات الترفيهية أكثر جاذبية للزوار.
4. **تنوع الأنشطة السياحية:** أظهرت الدراسة أن وجود تنوع في الأنشطة السياحية، بما في ذلك السياحة الثقافية والرياضية والطبيعية، يسهم في جذب فئات مختلفة من السياح ويزيد من رضاهم.
5. **التحديات البيئية:** تم تسليط الضوء على التحديات البيئية المرتبطة بالسياحة، مثل التلوث وتدهور النظم البيئية، مما يستدعي جهودًا متكاملة للحفاظ على البيئات الطبيعية.
6. **دور الحكومة:** أظهرت النتائج أن هناك حاجة لتعزيز السياسات الحكومية المتعلقة بالسياحة، حيث يلعب التعاون بين القطاعين العام والخاص دورًا حيويًا في تطوير هذا القطاع.

المقترحات :

في ختام هذا البحث، يتبين أن السياحة الترفيهية تلعب دورًا حيويًا في تحسين جودة الحياة وتعزيز الرفاهية الاجتماعية في العراق، وتُظهر النتائج أهمية تطوير استراتيجيات فعالة لتحسين التجربة السياحية، بما في ذلك تنوع الأنشطة، تحسين البنية التحتية، وتوفير بيئة ملائمة. وتواجه السياحة في العراق تحديات متعددة تستدعي التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية، مع التركيز على السياسات المستدامة التي تحافظ على البيئة والثقافة. ويُمكن أن تسهم الشراكات المجتمعية ودراسات الحالة الناجحة في تحقيق التنمية المستدامة في هذا القطاع. أخيرا يتطلع البحث إلى زيادة الوعي بأهمية السياحة الترفيهية، داعيًا صناع القرار والمستثمرين إلى إطلاق مشاريع مبتكرة تلبي احتياجات السياح، مما سيفتح آفاقًا جديدة للتنمية السياحية في المستقبل.

المصادر:

1. **AliAsadzadeh and Mir SajjadSeyyed Mousavi (2017), "The Role of Tourism on the Environment and Its Governing Law", Electronic Journal of Biology**
2. **Alok Kumar (2017), "Cultural and Heritage Tourism: A Tool for Sustainable Development",**
3. **BOORSTIN, D.J. (1964). The Image: A Guide to Pseudo-events in America. New York. Harper and Row**
4. **Coalter, F. (1999). Leisure sciences and leis**
ure studies: The challenge of meaning. In E.L. Jackson & T. L. Burton (eds.),Leisure Studies: Prospects for the twenty-first century a Edition. New Jersey: John Wiley and sons
5. **Frank, Height, Design for Tourism New York, U.S.A. 1977**
6. **Goeldner, C.R. & Ritchie, J.R.B. (2012). Tourism principles, practices, philosophies. 12th**
7. **GRABURN, N.H.H. (1977). Tourism: The Sacred Journey. In Smith, V.L. (Ed) Hosts and Guests: The Anthropology of Tourism. Philadelphia. The University of Pennsylvania Press:**

8. Hall, C.M. & Page, S. (2006). The geography of tourism and recreation: environment, place and space. London; New York: Routledge
9. Hsu, M. C. (2013). The management of sport tourism: A casual modeling test of the theory planned behaviour. International Journal of Management, *30*(2),
10. Jackson, J. (2002). Benefits of Recreation. National Recreation Parks Association
11. Lowson, fred and bod-bovy manuel,tourism and Recreation development the architect rural press ltd inc 1977.
12. MOORE, K., CUSHMAN, G. and SIMMONDS, D. (1995). Behavioral Conceptualization of Tourism and Leisure. Annals of Tourism Research 22(1)
13. NASH, D. (1996). Anthropology of Tourism. Oxon. Elsevier.
14. Robet. W mclntosh. Charles, R. goeldener. Y. R Brent rich, Tourism principle, practices philosophies serentich, printed in U.S.A, 1995
15. STEBBINS, R.A. (1982). Serious Leisure: Conceptual Statement. Pacific Sociological Review
16. الانصاري ، رؤزف محمد ، السياحة في العراق و دورها في التنمية والاعمار مطبعة الهادي ط1 2008.
17. حداد ، مهنا : الاردن والسياحة مشكلات وهموم على الساحة أوراق ندوة الانثروبولوجيا والتنمية السياحية جامعة اليرموك الادرن 1998
18. الحسن، احسان محمد الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦.
19. الدليمي : محمد دلف ، جغرافية التنمية ، دار الفرقان ، سوريا ، 2009.
20. الروبي ، نبيل : اقتصاديات السفر ، مجموعة دراسات سياحية ، مؤسسة الثقافة الجامعة ، الاسكندرية 1986.
21. الروبي، نبيل نظرية السياحة، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٦.
22. زكي: وفاء ابراهيم : دور السياحة في التنمية الاجتماعية مكتبة الجامعة الحديثة ، الاسكندرية 2006
23. السعدي : عباس الكرادة الشرقية اوضاعها الجغرافية وأحوالها العامة ، المكتبة العالمية ، بغداد 1990
24. السلطاني ، رحيم حايف : الخدمات السياحية والترفيهية في محافظة بابل رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة المستنصرية جغرافية 2005.
25. سعود، عماد حسين : تخطيط الخدمات السياحية، شارع ابو نؤاس انوذجاً رسالة ماجستير جامعة المستنصرية 2012
26. الصيرفي، محمد، تخطيط وتنظيم الفنادق، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ٢٠٠٧.
27. العبيدي، حميد مجيد، إدارة المطاعم، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٩.
28. غنيم ، عثمان محمد : التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ، دار الصفاء للنشر ط1 1999.
29. كامل، محمود السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٥.
30. المشهداني ، سعد ابراهيم : تطوير واقع السياحة على شاطيء الثرثار رسالة ماجستير كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية 2002.
31. عبد الكريم عباس كريم كهار : تاثير المناخ في الامراض الجلدية في محافظتي بغداد وواسط : أطروحة الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية : جامعة واسط سنة 2023 م .